١- ارسل الله تعالى جميع الرسالات السماوية من اجل تحقيق غاية مهمة هو اقامة القسط اي العدل.

٢- الاستقامة بالمعنى الاسلامي تجمع الاخلاق الفاضلة كلها وقد جعلها القرآن سبباً للفوز بجنات النعيم.

٣- لعظيم منزلة الاخلاق في الاسلام اختارها الله تعالى شيئاً مميزاً عظيماً تتبين فيه عظيم منزلة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) بسبب توافرها فيه في صورتها المثلى فقال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} مما يدل على عظيم مكانه الاخلاق عند الله تعالى.

٤- تعليل الرسالة الاسلامية باتمام مكارم الاخلاق.

٥- تعريف الرسول (صلى الله عليه وسلم) الدين بأنه حسن الخلق وتعريف البر ايضاً حسن الخلق قال عليه الصلاة والسلام : {البر حسن الخلق} وسل ايضاً ما الدين فقال: {حسن الخلق} مشيراً بذلك الى ان حسن الخلق هو ركن الدين العظيم الذي لا قيام للدين بدونه.

٦- واخيراً النبي (صلى الله عليه وسلم) ان حسن الخلق مع التقوى اكثر ما يدخل الجنة.

خصائص النظام الاخلاقي في الاسلام ومميزاته الاسياسية :

للنظام الاخلاقي في الاسلام خصائص يختص بها ومميزات يتميز بها فالاخلاق الاسلامية تختلف عن الاخلاق الوضعية التي تتحدث عنها الفلسفات المختلفة، وهذا الاختلاف في خصائصها التي تنفرد بها ولذلك ندرس هذه الخصائص الواحدة تلو الاخرى وهي كما يأتي:

١- صلة الاخلاق بالعقيدة

اذا نظرنا إلى النظام الأخلاقي في الإسلام سوف يتبين لنا أنه ليس جزءاً من نظام الإسلام العام فحسب ، شأنه في ذلك شأن غيره من النظم الإسلامية، وإنما نجد أن الأخلاق تمثل جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه ، فالنظام الإسلاميً مبني على فلسفته الخلقية أساسا ففي جانب العقيدة : يرتبط حسن الخلق بالإيمان ، ويتضح ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم(لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) وقال ايضاً (اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم اخلاقاً) وحينما اجاب على سؤال احدهم قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : (قل آمنت بالله ثم استقم) .

٢- امتلاك النظام الاخلاقي في الاسلام الوسائل والضمانات لتطبيقه

الإسلام الذي جاء خاتمًا للأديان شاملاً لتوجيه حركة الإنسان يتدخل لضبط حركة التوازن عن طريق نظامه الأخلاقي المثالي ، إن عدم وجود هذا النظام الأخلاقي الضابط في المجتمع يقوده إلى الظلم وقال تعالى : {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً}، قال تعالى: {وَتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا}، إنَّ النِّظام الأخلاقيَّ الإسلاميَّ الذي يحقق هدف التوازن في كيان الفرد والمجتمع، يمتاز بميزتين أساسيتين:

أولاً : أنَّه نِظامٌ شامل شُمول الحياة؛ ونعني بذلك أنَّ دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جدًّا، فهي تشمل أفعال الإنسان الخاصَّة جَميعًا، أوِ المتعلِّقة بغيره، سواء أكان هذا الغير فردًا أو جماعة أو دولة، وعلاقات الدول مع بعضِها تدخل في هذا الإطار، ومن المعلوم أنَّ الحياةَ كُلَّها مظاهرُ لذلك التَّعامُلِ الشَّامل.

ثانياً : أنَّ الأخلاق ليستْ نِسبية في الإسلام؛ وإنَّما هي تنبع من حقائق خالدة تستند إلى الوحي الإلهي، وهذه النظرة قائمة أساسًا على نظرة الإسلام التعادلية إلى الوجود، فمذهبية الإسلام في الوجود كله تقوم على أساس الترابط والتوازن، ولا تقوم على مبدأ

النقيض الذي يفترض عدم وجود الحقائق الثابتة، ويَنبنِي على ذلك مبدأ نسبية الأخلاق في الحياة البشرية ، وقوله تعالى: {مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ} دليل على ما نقول، ونزيد على ذلك أن علم الفيزياء الحديث يثبت عدم وجود التناقض في تركيب الذَّرَّة، وبالتالي في بنية الوجود .

النظام الاجتماعي في الإسلام.

وفي هذا البحث سنتبين خصائص النظام الاجتماعي وأهدافه في الإسلام وهو مرتب على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام.

المبحث الثاني: أهداف النظام الاجتماعي في الإسلام.

المبحث الثالث : حقوق المرأة ومكانتها في الاسلام .

المبحث الأول : خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام

إن الإسلام العظيم الذي اختاره الله صبغة للمؤمنين فيه من جوانب العظمة والرحمة واليسر ما لا يمكن حصره ، وفي الجانب الاجتماعي منه خصائص عدة سنقف على تفصيلها بما يبين ويوضح مميزات النظام الاجتماعي في الإسلام، مع العلم بأن الحياة في الإسلام مترابطة لا إنفصال فيها ولا تضارب بين جوانبها بل هي بكل جوانبها متداخلة ومتكاملة ومتناسقة مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهذا التناسق والانسجام مع الفطرة يكسب الحياة إشراقاً ونوراً وبهجة لا تتأتى إلا في هذا المنهج العظيم والصبغة الكريمة والسبيل القويم الذي أنزله الخالق الرحيم ولذا فإن أول خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام :

أولاً: أنه نظام رباني :

نظام رباني بكلياته وجزئياته قد شرع الله فيه للإنسان كل جوانب الخير وهو أعلم وأحكم فالذي أحكم الخلق وأتمه أنزل التشريع وأتمه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً} [المائدة: ٣].وذلك أن الناس فقراء إلى ربهم إلى فضله ورزقه وإلى هديه وشرعه. فلا غنى لنا عن رزقه ولا غنى لنا عن شرعه وهديه. وفي اتباع هديه سعادة الدنيا والآخرة وفي الاستمتاع برزقه تنعم في الدنيا لا يتم إلا باتباع هديه الذي يحقق الغاية التي من أجلها خلقنا وبها كرامتنا.

ثانياً : أنه نظام تعبدي:

تتم فيه الأعمال الصالحة استجابة لأمر الله وتكون فيه المبادرة إلى الإحسان لوجه الله تعالى: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ} [الإنسان: من الآية٩] ولا تكون مبادلة المنافع المادية العاجلة هي الدافع بل هي من فضل الله الذي يمتزج مع العبادة بمعناها الشامل، إن الإسلام لا يعد العبادة فيه مجرد إقامة الشعائر إنما هي الحياة كلها خاضعة لشريعة الله {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

ثالثاً: أنه نظام متوازن:

فالنظام الاجتماعي في الإسلام تتوازن فيه حقوق المرأة وحقوق الرجل حقوق الفرد وحقوق الجماعة، وحقوق المجتمعات فيما بينها: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[الحجرات:١٣] تتوازن فيه متطلبات الإنسان العاطفية والعقلية وميوله ورغباته الجسدية والروحية فلا يطغى جانب على حساب جانب فتبارك الله رب العالمين الذي أنعم علينا بهذا التشريع الميسر والنظام الاجتماعي الكريم.

رابعاً: أنه نظام متكامل :

النظام الاجتماعي في الإسلام يقوم على التكامل بين الأفراد الذكر والأنثى كل له رسالة محددة يكمل بعضهم بعضاً، والناس بمجموعهم تقوم حياتهم على التكامل لا على الصراع، تقوم على أن يحب الفرد المسلم لأخيه ما يحب لنفسه فهم كالبنيان وكالجسد الواحد يكمل بعضهم بعضاً، الغني مع الفقير تقوم حياتهم على التكامل والتكافل لا على الحسد والتباغض والصراع الطبقي المقيت ، ومن هذه الخاصية تتحقق الأخوة التي هي رابطة المؤمنين الوثيقة كما قال جل وعلا : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [الحجرات : ١٠] .

خامساً: أنه نظام شامل ميسر:

فالنظام الاجتماعي في الإسلام نظام شامل لمصالح المسلم من خلقه جنيناً في بطن أمه إلى مماته وما بعد مماته، يحفظ الحق له ويرتب المصالح المتعددة بتناسق وتضافر، شامل في إحسانه لجميع جوانب الحياة وما خلق الله فيها من الكائنات ففي كل كبد رطبة أجر، شامل لكل الأحوال التي تطرأ في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

المبحث الثاني : أهداف النظام الاجتماعي في الإسلام

بعد أن تعرفنا على خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام وأنه منهج رباني تعبدي متوازن متكامل شامل ميسر. قد جاءت فيه الأحكام لكل تفاصيل الحياة الأسرية والاجتماعية بأحوالها العادية وأحوالها الطارئة لابد من معرفة أهداف النظام الاجتماعي ومقاصده حتى تتضح الغايات العامة والغايات الخاصة من كليات هذا النظام وجزئياته ، ومعرفة الأهداف لها أهمية بالغة في التطبيق ولها أهمية بالغة في الوقاية وفي المبادرة وفي الرعاية لكل المصالح التي تهدف إليها، الوقاية من كل المخاطر التي قد يتعرض لها المجتمع، والمبادرة إلى المقاصد التي عني بها الإسلام والرعاية لكل جزئيات المصالح التي قصدها في تشريعه وقد استقرأتها واستقصيتها

وهي كما يلي :

أولاً: تحقيق السكن:

السكن النفسي والحسي والعاطفي. السكن بكل معانيها التي امتن الله بها فكان ذلك آية: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} [الروم: ٢١]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً} .

ثانياً: تحقيق المودة:

المودة التي تنمي في النفس مكارم الأخلاق، المودة التي تهيئ المحضن السليم لتربية الأجيال، المودة التي تصنع الأبطال. فمن الأسر المؤمنة والنساء الصالحات تخرج الأفذاذ في حضارة الإسلام الممتدة عبر الأزمان، وليس مثل الزواج والبناء في تحقيق هذه المودة بين الزوجين وبين العوائل وبين القبائل {وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} [الروم: ٢١] كما أن المودة بين جميع أفراد المجتمع المسلم هدف كريم كما قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد".

ثالثاً: تحقيق الرحمة:

الرحمة التي تتعطش لها النفس، الرحمة التي كتبها الله على نفسه سبحانه. الرحمة التي جمل بها الحياة كلها حياة الإنسان وحياة الحيوان الرحمة التي اشتق منها الرحم الذي يتواصل به البشر الرحمة التي لا غنى للفرد عنها من أمه الحنون في طفولته وصغره إلى الرحمة له في شيخوخته وكبره من كل من حوله من أبنائه وبناته وأحفاده. ومن فقد الرحمة فقد حرم شيئاً لا يعوض عنه غيره. وتحقيق الرحمة بين المسلمين سبيل إلى رحمة الله الكبرى لهم يوم القيامة، كما قال